( إذا أخذتْ خُضْرِيّـَةٌ قائمَ الرحَى ... تَحَرّـَكُ قُنباها فطارَ طَحِينُها ) .

( وما حَمَلْت خُضْرِيّـَةٌ ذاتِ ليلةٍ ... من الدهر إلاّ ازدادَ لؤما جَنِينُها ) .

فقال حكم يجيبه عن هذه بقصيدته .

( لأنتَ ابنُ أَشبانيّـةٍ أدلجتْ به ... إلى اللّؤمِ مِقْلاتٍ لئيمٍ جَنِينُها ) .

( فجاءتْ بَرِوّـَاثٍ كأنّ جَبِينَه ... إذا ما صَغَا في خِرْقَتَيها جَبِينُها ) .

( فما حَمَلتْ مُرّـِيّـة قطّـُ ليلةً ... من الدهر إلاّ ازداد لؤماً جَنِينُها ) .

( وما حَمَلتْ إلا لألأمِ مَنْ مَشَى ... ولا ذُكرتْ إلاّ بأمرٍ يَشِينها ) .

( تزوّجُ عثوانُ الضّـَئينَ وتَبْتَغِي ... بها الدّـَرّـَ لا دَرّـَتْ بخيرٍ لبَوُنها ) .

( أظنّـَتْ بنو عثوان أن لستُ شاتماً ... بشَتْمِي وبعضُ القوم حَمْقَى ظُنُونُها ) .

( مَدَانِيسُ أبرامٌ كأنّ لِحَاهُمُ ... لِحَى مُسْتَهِباتٍ طِوَالٍ قُرُونُها ) .

قال الزبير فحدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال ماله أخزاه ا يهجو صبيتنا قال وهم أجفى قوم غضبا لصبيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به .

قال وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة إذ يقول .

( وما حَمَلتْ إلا لألأم مَنْ مَشَى ... ) .

فغضب ثم نذر دمه فهرب من الحجاز إلى الشأم فمات بها